تنابعوا لبواسيه اخو كرم منهم ويرجع بانيهم وقد ندموا والبوم قد صار اعطاء الندى سفها ويكون
على المعطى اذا علموا ومدح ابو الحسين بن الفضل احد الوزرا البرامكة وكان اقرع فلم يثبه فقال يهجوه
مدحي للوزير الذي دعا به الجد فلم يسمع فحامل الشعر اليه كمن يهدي به مشطا الى اقرع وما احسن
قول ابي رياش في الوزير المهلبي وقد مدحه وتاخرت صلته وطال ترداده اليه وقايلة قد مدحت
الوزير وهو المؤمل والسماح فماذا ان دلت ذاك المديح وهذا الغد وهذا الرواح فقلت لها
ليس يدري امرؤ باي الامور يكون الصلاح على التقلب والاضطراب جهدي وليس على النجاح
وهو قريب من معنى ابيات ابن الحجاج السابقة قريبا ولابن الرومي في ذم الخضاب وهو من محاسنه
اذا دام للمرء الشباب واخلفت شبيبته ظن السواد خضابا فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سوادا
او يخال شبابا وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عبدان المعروف بالجوزي عن الخضاب وهو
احسن شي رايته في معناه في مشيبي شماتة العذال وهو ناع منغص لوصالي ويعيب الخضاب قوم وفيه
لي انس الى حضور وفاتي لا ومن يعلم السرائر مني ما بودي خلة الغانيات انما رمت ان يغيب عني
ما تريه كل يوم مرآتي فهو ناع الي نفسي ومن ذا سره ان يرى وجوه النعاة وعلى ذكر عبدان هذا
فقد كان مع فضله وجزالة شعره خفيف الحال متخلف المعيشة فاعجبت قول ابي الشيص البلى المقل
على الزمان براض وهو القايل قلت للدهر من حضوض قولا وحالي عليه طيب الاماني انا
نحلقه انا اخي ذات يوم مرو فاخر الحالات فقال هيهات انت والحظ ترباني وقد كسنا وضيعي
لا تؤمل ركوب شي سوى النعش ولا خلعة سوى الاكفان وله من ابيات يكلفني التصرف والليالي
وهل يستطاع الا المستطاع وقالوا لو اقمت نزلت بغداد فقلنا ليته جود مشاع وكان ابو العلا
الاسدي عرضة لاهاجيه ابن لحجة فمنه قوله ابا العلا اسكت ولا تؤذنا بين هذا النسب
البارد وتدعي من اسد نسبة لا تثبت الدعوى بلا شاهد اقم لنا والدة اولا وانت في حل
من الوالد وقوله قابلت ابا العلا فضيحتي يقبلها وبواجب الشكر لا يهجو اناس منك
ثريا هجوا اباك وانت لا تدري وقوله اضحى الملوم ابو العلا يبني وانا ابوه يعق ويعادي
والمنتمون اليه من اولاده الله يعلم انهم اولادي ولنرجع الى شعر ابن الرومي قال في بغداد
وقد غاب عنها في بعض اسفاره بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب اللهو وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد ومحاسنه كثيرة وديوان شعره ربيه

الصولي

الصولي على الحروف وكان كثير التطير جدا وله في التطير اخبار غريبة وكان اصحابه يعبثون به فيرسلون
اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف سائر يومه وارسل اليه بعض اصحابه
يوما بغلام حسن الصفة اسمه حسن فطرق الباب فقال من قال حسن فتفال به فخرج واذا على باب داره
حانوت خياط وقد صلب عليه نادرفين كهيئة اللام الف وراى تحتهما نوى تمر فتطير وقال هذا
يشير بان لا تمر ورجع ولم يذهب معه وكان الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب وزير
المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما اكلها
احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم
على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب
يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال نفطويه النحوي
رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده
عن الاصدار والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة الاقدار وقال ابو عثمن الناجم الشاعر
دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال ابا عثمن انت حميد قومك
وجودك للعشيرة دون لومك تزود من اخيك فلا تراه يراك ولا تراه بعد يومك وكانت ولادته
ببغداد وقت طلوع الفجر يوم الاربعا لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي
يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ستين
ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان ٣ اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفتخر فيها على جرير واولها منا الذي اختير الرجال سماحة
وخيرا اذا هب الرياح الزعازع ومنا الذي اعطى الرسول عطية اسارى تميم والعيون دوامع
ومنا الذي يعطي المئين ويشتري العوالي ويعلو فضله من يدافع ومنا خطيب لا يعاب وحامل اغر اذا
التفت عليه المجامع ومنا الذي احيى الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع ومنا غداة الروع
فتيان غارة اذا متعت بعد الزجاج الاشاجع ومنا الذي قاد الجياد على الوجى لنجران حتى صبحته
النزائع وبعده البيت وهي طويلة ومعنى البيت التعجيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب مثل ابائه
والشاهد فيه ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
وذلك ظاهر في البيت قايله جعفر بن علبة من ابيات من الطويل

Copyright © King Saud University